كلمة الناشر

يطيب لمكتبة العبيكان للنشر والتوزيع أن تقدم للقارئ الكريم سلسلة كتب فيلبي التاريخية ذات العلاقة بتاريخ وجغرافية المملكة العربية السعودية لأول مرة باللغة العربية، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على استرداد الملك عبدالعزيز - رحمه الله- الرياض وبداية مسيرة التأسيس التي توجت بتوحيد المملكة العربية السعودية.

وتأتي مشاركة مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع في هذه المناسبة إدراكاً من القائمين عليها بأهمية الدور الثقافي الذي تضطلع به دور النشر الكبرى في خدمة بلادها من خلال إبراز الجوانب المضيئة في البلاد دراسةً، وتحقيقاً، وترجمة.

ومكتبة العبيكان وهي تشارك بإصدار مجموعة منتقاة من كتب التاريخ والرحلات التي دونها فيلبي عن المملكة العربية السعودية لتؤكد أن هذا الإصدار ليس الهدف منه مجرد الاحتفال لإحياء الذكرى المئوية الخالدة؛ ولكن إحياء للقيم والمبادئ التي دعا إليها المؤسس الراحل ورافقه في ذلك رجاله المخلصون وجاهد من أجلها حتى أصبحت المملكة العربية السعودية تنعم بما أفاء الله عليها من أمن ورخاء واستقرار في جميع المجالات.

ويأتي إصدار كتب فيلبي خاصة، لعدة اعتبارات أدبية، من أهمها أن فيلبي سبق له أن أقام في المملكة العربية السعودية مدة طويلة، واتصل بالملك عبدالعزيز، وقد أتاح له ذلك فرصة إشباع رغبته في الترحال والاطلاع على كثير من المناطق والمواقع الأثرية في مختلف أنحاء المملكة، وقد أفادت رحلات

فيلبي وكتاباته تاريخ وجغرافية بلادنا بشكل متميز، باعتبار أنه قدم من خلال ما كتبه وصفاً حياً لكثير من المواضع الجغرافية، والمواقع الأثرية، مما نتج عنه نقل عدد كبير من أسماء المواضع في مختلف أرجاء الوطن.

ومما يميز كتب فيلبي التي سبق أن صدرت بلغتها الأصلية قبل أكثر من سبعين عاماً أنها احتوت على معلومات تاريخية وجغرافية مهمة، ومن هنا تم انتقاء مجموعة منها لترجمتها إلى اللغة العربية نظراً لأهميتها التاريخية.

كما تمتاز كتب فيلبي أيضاً بأنها تضم عدداً لا بأس به من الصور الشمسية (الفوتوغرافية) لبعض الأعلام والمدن والمعالم الجغرافية، وهذه الصور لا شك أن لها دوراً إيجابيّاً يعين على تصور بعض المعالم الجغرافية إضافة إلى بعض الجوانب الحضارية التي كانت سائدة تلك الفترة.

وسيلاحظ القارئ الكريم عندما يقرأ في كتب فيلبي أنه أمام موسوعة مختصرة لتاريخ المملكة العربية السعودية غطت حقبة زمنية مهمة حيث كتب فيلبي بأسلوبه السلس الرصين عن تاريخ المملكة، وجغرافيتها، وأعلامها، وآثارها، واقتصادها، وقد كان أثناء سياقه للأحداث العامة أو ذكرياته الخاصة لا يغيب عنه -كلما سنحت له الفرصة- إبداء إعجابه بشخصية الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وبجهاده في توحيد البلاد، ثم إعجابه بسياسته في الارتقاء ببلاده حتى صارت دولة حديثة تحظى بتقدير العالم، وهذا الإعجاب له ما يبرره وسوف يتنبه القارئ إلى بعض مواطن هذا الإعجاب والتقدير في مواضعها من كتب فيلبي التي تمت ترجمتها في هذه السلسلة.

إن مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع لترجو أن تكون قدمت بهذا الجهد -الذي

تم بإشراف لجنة علمية متخصصة- جزءاً من خدمة بلادها من خلال إحياء تاريخها. وقد حرصت المكتبة على إخراج الكتب وترجمتها إلى اللغة العربية كما جاءت في النص الإنجليزي. ومع ذلك فإن جميع الآراء والأحداث التي ذكرها المؤلف في كتبه التي تنشرها المكتبة تمثل وجهة نظر المؤلف الخاصة، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

وفيما يخص هذا الكتاب؛ فإن المكتبة تشكر كل الذين أسهموا في مراجعة الترجمة على ملاحظاتهم القيمة، وتخص بالشكر سعادة الدكتور فهد بن عبدالله السماري أمين عام دارة الملك عبدالعزيز الذي بذل الجهد في مراجعة الكتاب والتعليق عليه، والشكر موصول لكلٍّ من: المراجعين اللذين قاما بالتعليق على الكثير من المعلومات الغامضة وهما الأستاذان الفاضلان: الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، والأستاذ عبدالله بن محمد المنيف.

والله ولي التوفيق،،

الناشر

مكتبة العبيكان

كلمة المحرر (الطبعة الإنجليزية)

أكمل سانت جون فيلبي كتابة مخطوطة هذا الكتاب وإرساله إلى معهد الشرق الأوسط قبل وقت قصير من وفاته في سبتمبر ١٩٦٠م، ورغم أن النص كان في حالة جيدة، إلا أن عدم قدرتنا على استشارة المؤلف ومراجعته حول بعض النقاط أثارت بعض الأسئلة. لحسن الحظ، كانت أوراق فيلبي ويومياته متاحة للمراجعة؛ لذلك تم حل بعض الأسئلة المثارة بالرجوع إليها. وفي بعض الحالات التي وجدنا أن مذكرات فيلبي وسجلاته خاطئة وضعنا ملاحظة تعطي رواية أخرى للحدث، أو حذفنا جملة أو فقرة، من النص. كما أنه لا توجد أية إضافات لكلمات فيلبي فقد وضعت كما وضعها بنفسه، والتغييرات الوحيدة التي أحدثت كانت لجعل ترجمة الأسماء والأماكن في اللغة العربية متسقة، وللأخذ بالطريقة الأمريكية بدلاً من الطريقة البريطانية في ترجمة الأسماء والأماكن.

إن امتياز نشر هذا الكتاب -آخر أعمال أحد المكتشفين العظماء المتأخرين- لهو امتياز يفخر به هذا المعهد.

مقدمة المترجم

منذ مطلع القرن العشرين والسعي إلى امتلاك مصادر الطاقة أو التحكم فيها مستمر، وما فتئت الدول تبذل ما في وسعها في سبيل ذلك. وبما أن النفط هو المصدر الرئيس ضمن مصادر الطاقة المختلفة فقد أصبح ذا أهمية بالغة في السياسات الدولية، وصار التسابق والتنافس على امتلاك موارده أو التحكم فيها أحد سمات القرن الذي أفل.

وإذا كانت منطقتنا العربية وخاصة الخليجية منها من أهم مناطق العالم من حيث إنتاج البترول واحتياطيه، فإنها ستبقى إلى حيث يعلم الله ترتبط بشكل أو بآخر بهذه المادة الحيوية وما يتعلق بها، وستكون قصة النفط قصة أجيال حاضرة وأخرى قادمة. ورغم هذه الأهمية التي لا معنى للمبالغة في بيانها، فإن التاريخ لهذه المادة وقصة بداياتها في الجزيرة العربية لم تلفت نظر الباحثين العرب المهتمين بما يكفي لسردها وتوثيق مختلف جوانبها، رغم توافر المصادر الوثائقية الأجنبية الضرورية لكتابة مثل هذه القصة.

إضافة إلى المصادر الوثائقية، فإن أدبيات النفط في اللغة الإنجليزية غنية ببعض المصادر التي كتبها رجال أسهموا في اكتشافه في منطقتنا ومنح امتيازاته للشركات الغربية، وتابعوا تطورات إنتاجه وسياساته.

أحد هؤلاء الرجال هو سانت جون فيلبي -الغني عن التعريف في هذه المقدمة- الذي أدى دوراً رئيساً في مرحلة البدايات لاكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية ومنح امتيازاته، لقد قدم فيلبي في هذا الكتاب الذي بين أيدينا سرداً فريداً لقصة اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية بشكل لا يمكن أن

يبزه أحد فيه، بوصفه كان مشاركاً وفاعلاً، وبما يقدمه من معلومات وتفصيلات لا يعلمها إلا من كان في موقعه.

ولأهمية ما جاء في هذا الكتاب من معلومات، وما احتواه من تفاصيل، فإن ترجمته كان ضرورة لمعرفة البدايات والتفاصيل لتاريخ النفط في المملكة العربية السعودية دون أية تعليقات، أو إقحام لآراء ذاتية حول ما يورده صاحب الكتاب من آراء أو معلومات، ليستخلص الباحث والقارئ النتائج كما تبدو لكل منهما، فالكاتب نفسه كان أحد أبطال القصة.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن أجزاء الكتاب وخاصة الجزء الأول يزخر بأسماء الأعلام الأجنبية التي لا يُمكن التعرف عليها إلاّ من خلال ما أورده فيلبي عنها هنا.

كما أن هناك أسماء معروفة لا تحتاج إلى تعريف، ولم يُعرف بها الكاتب نفسه، أما الأسماء التي لم يُعَرِّف بها فيلبي فقد وضعت لها تعريفاً مختصراً يتوافق مع سياقات النص الأصلي للكتاب. لذلك بقيت كما هي، رغم أن القارئ سيجد صعوبة بتتبع تكرار الأسماء، ولكن كان لابد من ترك الأمور كما تركها الكاتب الأصلي الذي كان يَفْترضُ فيمن يقرأ هذا الكتاب أن يكون عارفاً لما يقرأ عنه. كما يمكن الإشارة إلى أن عنوان الكتاب يحتمل أكثر من ترجمة إلى اللغة العربية مثل (صفقات النفط العربي) و(مشاريع النفط العربي) ولكن فُضِّل عنوان (مغامرات النفط العربي) لأن ما جاء في الكتاب ما هو إلا مغامرات.

وإني لآمل أن يجد القارئ في هذا الكتاب ما يفيده ويقدم له جديداً، وأن يتجاوز عن أي أخطاء غير مقصودة، أو ما يُعتقد أنه تقصير من المترجم.

الرياض — عوض البادي

١/ ٤/ ٢٠٠٠

تقديم

ولد هاري سانت جون فيلبي في مزرعة شاي في سيلان في الثالث من شهر أبريل من عام ١٨٨٥م وتوفي في بيروت في الثلاثين من شهر سبتمبر من عام ١٩٦٠م. لقد شكلت الخمسة والسبعين عاماً التي تخللت هذين التاريخين واحدة من أبرز السير في الشرق الأوسط.

زار فيلبي لأول مرة المملكة العربية السعودية عام ١٩١٧م خلال الحرب العالمية الأولى في بعثة دبلوماسية مع (السير بيرسي كوكس) مندوب الإدارة المدنية البريطاني في العراق، لمقابلة عبدالعزيز بن سعود، حاكم نجد والأحساء في حينه. وخلال هذه الزيارة وجد فيلبي أن بإمكانه ممارسة مقدرته الاستكشافية، فجمع كثيراً من المواد التي نشرها في آخر الأمر في كتاب *" قلب الجزيرة العربية "* في عام ١٩٢٣م وكتاب *"جزيرة العرب الوهابية"* في عام ١٩٢٨م. إن شعوره تجاه الجزيرة العربية واحترامه الكبير لعبدالعزيز كان إلى حدّ جعله يعود ويتخذ من الجزيرة العربية موطناً له منذ عام ١٩٢٧م وحتى وفاته. عبر فيلبي المملكة العربية السعودية من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، وكان خلال السنوات التي مكث فيها في المملكة قد تعلَّم عادات العرب ودينهم وفلسفتهم من الملك إلى البدوي. وكان قد تعلَّم بسرعة كيف يحب المملكة العربية السعودية.

لقد كان فيلبي،ذا طاقة لا حدود لها ومقدرة قوية على الملاحظة، قادراً على مشاهدة ومعرفة هذا القطر إلى الدرجة التي لا أحد من الغربيين قد وصل إليها. ونظراً لرغبته في تعريف العالم بالجزيرة العربية، فقد تابع رحلاته وملاحظاته بكتابة عدد من الكتب، وكانت غالبية كتبه جغرافية، وتاريخية، وسيرة ذاتية وسكانية.

بعد سنوات عديدة من إنجاز فيلبي لكتبه استخدم الجيولوجيون التابعون لشركة أرامكو في بحثهم عن النفط هذه الكتب المبكرة لفيلبي بشكل يومي، وكذلك وصفه لعبوره صحراء الربع الخالي (انظر كتابه: *الربع الخالي*، ١٩٣٣م). ولم يتوقف المختصون الفنيون الأمريكيون للحظة من الاندهاش من طاقته التي لا حد لها، ودقة قدراته على الملاحظة التي كشفت عنها هذه الأعمال. لقد صمدت خرائطه التي رسمها عند الاستعمال، وبالرغم من التفاصيل التي عدلت مع الوقت، فإن المعلومات الأساسية التي جمعها نقلت مع قليل من التغيير على أحدث الخرائط التي رسمت من خلال التصوير الجوي.

لقد كان فيلبي مولعاً بقوله: إن الطريقة المثلى لرؤية بلد ما هي السير على الأقدام أو على ظهر جمل، وكانت هذه هي الطريقة التي استخدمها في جميع رحلاته المبكرة. إن معظم الذين جاءوا من بعده لم يكن لديهم الصبر ولا المثابرة للاستمرار من خلال هذه الطريقة البطيئة. كما أن فيلبي يحب أن يقول: إن مشكلة الصور الجوية هي أنها لا تحمل ملصقات تبيِّن الأسماء العربية للمعالم الطبوغرافية. في المقابل، فإن الخرائط والرسومات للمناطق التي زارها تحتوي على غزارة في الأسماء التي تشكل واحدة من أهم الإسمهامات التي قدمها للمنقبين ودارسي الجغرافيا.

إن بعض مخطوطات كتب فيلبي بقيت تبحث عن ناشر لها لسنوات، واحدة من هذه المخطوطات كانت عمله الرائد عن جنوب غرب المملكة العربية السعودية، والذي نشرته دار نشر جامعة كورنيل تحت عنوان "النجود العربية Arabian Highland " لحساب معهد الشرق الأوسط في عام

١٩٥٢م. ورغم حقيقة أن حجم هذا الكتاب كان وحده كفيل بأن يخيف عدداً من الناشرين، إلا أنه جذب الاهتمام بشكل واسع؛ مما جعله من الكتب النادرة اليوم. إن نشر هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن هو آخر حدث خلال حياة فيلبي في علاقته الودية مع معهد الشرق الأوسط، عبر السنين كما هو الحال في علاقته مع أرامكو.

إن هذا الكتاب يختلف بعض الشيء في طبيعته عن أعمال فيلبي الأخرى. إنها رواية فيلبي لثلاثة فصول من قصة النفط في المملكة العربية السعودية: الفصلين الأولين عن الجهود المهدرة لتحديد مكان النفط، والثالث عن مفاوضات ١٩٣٣م، والتي أدى فيها فيلبي دوراً بارزاً، حيث قادت في نهاية المطاف إلى اكتشاف نفط المملكة العربية السعودية. هذا الاكتشاف ـ من الطبيعي ـ كان له الأثر العميق في التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية كما أسهم في زيادة الاهتمام الخارجي بذلك القطر.

يذكر فيلبي، أن وصول لويد هاملتون وكارل س. توتشل، بصفتهم ممثلين لشركة (ستاندرد أويل كومبني أوف كاليفورنيا) إلى مدينة جدة (السعودية) في الخامس عشر من شهر فبراير من عام ١٩٣٣م، كان بغرض مفاوضة حكومة المملكة العربية السعودية للحصول على اتفاقية امتياز النفط، حيث إن اكتشاف النفط بكميات تجارية في عام ١٩٣٢م، بواسطة شركة فرعية تابعة لشركة (ستاندرد أوف كاليفورنيا) في جزيرة البحرين في الخليج، التي تبعد عشرين ميلاً عن الشاطئ الشرقي للمملكة العربية السعودية، كان هو الحدث الذي قاد لهذه الزيارة الخاصة.

ومهما يكن من أمر، ولأجل التاريخ، ربما يجب أن أشير إلى أن اهتمام شركة (ستاندرد أوف كاليفورنيا) بالمملكة العربية السعودية كان قبل اكتشاف النفط في البحرين بوقت طويل، ففي ربيع عام ١٩٣٠م أرسلت الشركة مندوبين اثنين إلى البحرين لدراسة إمكاناتها النفطية وكتابة تقرير عنها، ولقد كنت شخصياً واحداً منهما. منذ اليوم الأول الذي وطئت فيه أقدامنا أرض البحرين كانت لدينا الرغبة القوية لفحص جيولوجية الأرض في البر الرئيسي في المملكة العربية السعودية، ليس فقط لتأثير ذلك على ما يمكن توقعه تحت سطح أرض البحرين ولكن أيضاً لما كان يعتقد بإمكانات وجود النفط في المنطقة الكبيرة والواسعة في البر الرئيسي. لقد طلبت الشركة من (الميجور فرانك هولمز) ـ الذي تعاملت معه الشركة في عملية تقديمها إلى البحرين، والذي يحتل مكاناً بارزاً في هذا الكتاب ـ تنظيم زيارة إلى المملكة العربية السعودية، ولكن لم يتم شيء بهذه الطريقة. بعد اكتشاف النفط في البحرين في الشهر السادس من عام ١٩٣٢م قطعت الشركة علاقاتها مع الميجور هولمز واتصلت بحكومة المملكة العربية السعودية من خلال فيلبي، حيث كانت هناك نتائج ناجحة معروضة في هذا الكتاب.

وقد استطاع هاملتون و كارل توتشل في التوصل إلى اتفاقية مع الحكومة السعودية بعد مفاوضات ناجحة وبمساعدة كبيرة من فيلبي -كما سيعرف القارئ-. وقد وقِّعت هذه الاتفاقية في التاسع والعشرين من شهر مايو من عام ١٩٣٣م. وبناء على هذه الاتفاقية تأسست شركة (كاليفورنيا أرابين ستاندرد أويل كومبني) كشركة فرعية للشركة الأم (ستاندرد أويل كومبني أوف كاليفورنيا) - انضم إليها لاحقاً شركة (تكساكو) و شركة (ستاندرد أويل كومبني) (نيوجيرسي)

وشـــركة (ســـوكوني موبـــيل أويـــل كومبـــني) - التي طورت واســـتمرت في تطوير الاحتياطيـات البترولـيـة الهائلة في المملكة العربيـة السـعودية. وفي عـام ١٩٤٤م تم تغيـير اسـم الشـركة مـن (كاليفورنيـا أرابين سـتاندرد أويـل كومـبـني) إلى (أرابين أمريكان أويل كومبني - الشـركة العربيـة الأمريكيـة للزيت)، والمعروفة الآن باسـم أرامكو[١].

إن رواية فيلبي كما وضعهـا، تنتـهي مع وصـول أول الجيولوجيـين إلى السـعودية، بعد عدة شـهور من توقيع الاتفاقية. لقد لفتت نظرنا- ونحن في البحرين - السـمة الطبوغرافية لقبَّة الدمام، التي استُكشـفت ورُسـمت لها خريطة بالوقت نفسه. لقد تم حفر أول بئر في شهر أبريل ١٩٣٥م حيث وجد بعض النفط ومن العمق نفسه الذي كان منتجاً في البحرين وعلى عمق ٣٢٠٠ قدم تقريباً ولكن بكميات غير مشجعة.

بعد حـفـر عدة آبار في هذه المنطقة اتخذ قرار بالحفر إلى عمق أكثر. وفي الخامس من شـهر مـارس ١٩٣٨م وجد النفط بكميـات كبيرة في المنطقة المسماة (النطاق العربي) وعلى عـمق ٤٧٠٠ قدم. لقد كُشـف الغطاء ! و بدأ إرسال شـحنات منه إلى المصفاة في البحرين بعد سـتة شـهور. وقد مدد أنبوب نفطي إلى رأس تنورة وشـحنت أول حـامـلة نفط في شهر مايو، ١٩٣٩م. لقد كان الملك عبدالعزيز بنفـسه موجوداً في الحفـل، وفتـح بفرح الصمـام إلى أنبوب شحن الناقلة.

اسـتمرت الأعمال الجيولوجية و تم تحديد مواقع مناطق أخرى مشابهة. لقد اكتُـشف حـقل (أبو حدرية) وكذلك حـقل أكبر هو حـقل (بقيق) في عام ١٩٤٠م. لقد ارتفع الإنـتاج مـن ١٣٥٧ برميـلاً يوميّاً عام ١٩٣٨م إلى ١٣,٨٦٦ برميلاً يوميّـاً عام ١٩٤٠م. بعد ذلك جاءت الحرب العالمية الثانية مما

(١) تملكت حكومة المملكة العربية السعودية كامل حصص شركة أرامكو في سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م وفي عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م تم تأسيس شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) ولا تزال الشركة تؤدي مهامها بهذا المسمى.

تسبب في تقليص عمليات الإنتاج. ولكن تم تشييد مصفاة للنفط ذات قدرة ٥٠,٠٠٠ برميل في اليوم في رأس تنورة خلال المراحل الأخيرة من الحرب وبدأت العمل في شهر سبتمبر ١٩٤٥م.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ازدهرت وانتشرت عمليات الكشف والتطوير، فقد تم اكتشاف عشرة حقول منفصلة عن بعضها بعضاً منها: حقل الغوار العملاق وطوله يقارب ١٥٠ ميلاً، كذلك حقل السفانية، أضخم حقل بحري في العالم. كان مستوى الإنتاج يتم بمعدل ٥٨,٣٨٦ برميلاً يوميّاً خلال سنة انتهاء الحرب ١٩٤٥م، ثم وصلت إلى ٥٤٦,٠٠٠ برميلاً يوميّاً عام ١٩٥٠م وقد وصلت إلى ١,٢٤٧,١٤٠برميلاً يوميّاً عام ١٩٦٠م. لقد تم إنتاج أكثر من أربعة بلايين برميل من الحقول البترولية السعودية حتى الآن، والاحتياط النفطي المؤكد أكبر من احتياطي جميع نفط الولايات المتحدة الأمريكية. أما مصفاة النفط فقد تم توسيعها عدة مرات، وكذلك مدّ أنبوب تحت البحر إلى البحرين، كما مدّ خط أنابيب التابلاين إلى مدينة صيدا على البحر الأبيض المتوسط وبطاقة ٤٧٠,٠٠٠ برميل يوميّاً.

لقد كانت عملية تطوير المصادر النفطية للمملكة العربية السعودية مغامرة مرضية وناجحة للحكومة السعودية وللشركة. إن الحكومة توظف الآن نسبة عالية من الدخل لجميع أنواع التطوير في المدارس، والمستشفيات، والطرق، والسكك الحديدية، والزراعة، ومشاريع أخرى لا تحصى. والشركة وظفت ما يقارب من ١١٠٠٠ مواطن سعودي عند نهاية عام١٩٦٠م، كما أوجدت وحافظت على برنامج مكثف لتدريب السعوديين في الداخل والخارج مما أدى إلى وجود أعداد كبيرة تحتل مواقع المسؤولية في شركة أرامكو. بالإضافة إلى

ذلك فعدد من هؤلاء الذين تلقوا تدريباتهم يشغلون الآن مسؤوليات كبيرة في قطاعات الصناعة الأخرى في المملكة العربية السعودية، لقد تم تنفيذ نظام صحي قائم ومستمر لعدة سنين ونتائجه يمكن مشاهدتها في جميع الجهات.

فوائد أخرى كثيرة ومتعددة يصعب الإشارة إليها كانت بسبب الاتفاقية التي ساعد فيلبي ببراعة في جعلها حقيقة قائمة. إن الدور الذي أداه فيلبي في هذه الاتفاقية ساعد ويساعد بلده وشعبه الذي اختاره، لقد خدم فيلبي صديقه وسيده الملك عبدالعزيز، والبلد الذي يحمل اسم عائلته، والشركة أيضاً. فأمانته وصراحته وتوازنه جعلته قادراً على أن يكون وسيطاً بين الطرفين دون أن يشعر أحد منهما بأنه يفضل أحدهما على الآخر. حقّاً لقد كان أداؤه رائعاً.

لقد كان لي شرف مقابلة فيلبي لأول مرة عام ١٩٣٧ في منزله بمدينة جدة، فقد كان جامعاً للذكاء والجاذبية الشخصية، ولكن ولأسباب حقيقية خرجت من مقابلتنا الأولى ومن المقابلات اللاحقة معه باحترام كبير لهذا الرجل وإنجازاته، فاستقامته و ولاؤه المطلق للأهداف التي وضعها لنفسه في حياته تركت في نفسي أثراً عميقاً. وأن المملكة العربية السعودية أفضل حالاً لكون فيلبي جزءاً من تاريخها.

ف. أ. ديفز

رئيس مجلس الإدارة السابق

شركة أرامكو

لافيات، كاليفورنيا

١ مارس ١٩٦١م